

مختصر ابن كثير

16 - أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين .
قال السدي عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابه { أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى }
أخذوا الضلالة وتركوا الهدى وعن ابن عباس { أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى } أي
الكفر بالإيمان وقال مجاهد : آمنوا ثم كفروا وقال قتادة : استحبووا الضلالة على الهدى .
وهذا الذي قاله قتادة يشبهه في المعنى قوله تعالى في ثمود : { فأما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى } .

وحاصل قول المفسرين فيما تقدم : أن المنافقين عدلوا عن الهدى إلى الضلال واعتاضوا عن
الهدى بالضلالة وهو معنى قوله تعالى : { أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى } أي بذلوا
الهدى ثمنًا للضلالة ولهذا قال تعالى : { فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين } أي ما
ربحت صفقتهم في هذه البيعة وما كانوا مهتدين أي راشدين في صنيعهم ذلك وقال ابن جرير عن
قتادة : { فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين } قد وا □ رأيتموهم خرجوا من الهدى إلى
الضلالة ومن الجماعة إلى الفرقة ومن الأمن إلى الخوف ومن السنة إلى البدعة